فلسطين

ديارُ السلامِ ، وأرضُ الهنا *** يشقُّ على الكلِّ أنْ تحزنا
فَخَطْبُ فلسطينَ خطبُ العلى *** وما كانَ رزءُ العُلى هيّنا
سَهِرنْا لَـــهُ فكأنَّ السيوفَ *** تخـــزُّ بأكبادِنا ههنا
وكيفَ يزورُ الكرى أعيناً *** ترى حولَهَا للرَّدى أعينا؟
وكيفَ تطيبُ الحياةُ لقـــومٍ *** تُسدَّ عليهمْ دروبُ المنى؟
بلادهـــمُ عرضةٌ للضَّياع *** وأمَّـــتهمْ عـــرضةٌ للفنا
يُريدُ اليهودُ بأنْ يصلبوها *** وتأبى فلسطينُ أنْ تـذعنا
وتـــأبى المروءةُ في أهلِها *** وتأبى السيوفُ ، وتأبى القَنَا
أأرضُ الخيالِ وآيـاتِـهِ *** وذاتُ الجـــلالِ ، وذاتُ السنا
تصيرُ لغوغائهمْ مسرحاً *** وتغـــدو لشـــذَّاذِهمْ مَكْمنا؟
بنـــفسيَ أُردنُّها السلسبيلُ *** وَمَنْ جاوروا ذلكَ الأُردنا
لقد دافعوا أمسِ دونَ الحمى *** فكانتْ حروبهمُ حربنا
وجادوا لكـــلِّ الذي عندهمْ *** ونحنُ سنبذلُ ما عندنا
فقلْ لليـــــهودِ وأشياعهم *** لقد خدعتكمْ بُروقُ المنى
ألا لَـــيتَ بلفورَ أعطاهمُ *** بلاداً لَـــهُ لا بلاداً لنا
فلندنُ أرحـــــبُ من قُدسِنا *** وأنـــتمْ أحبُّ إلى لندنا
ومـــنَّاكمُ وطـــناً في النجومِ *** فلا عربيَّ بتلكَ الدنى
أيـــسلبُ قومَـــكم رشدَهمْ *** ويدعوهُ قومكمُ محسنا ؟
ويدفـــــعُ للموتِ بالأبرياءِ *** ويحسبهُ معشرٌ دِّينا ؟
ويا عَجَباً لكمُ توغرونَ *** على العَرَبِ "التامزَ والهدسنا"
وترمونهمْ بقبيح الكـــلامِ *** وكانوا أحقَّ بضـافي الثنا
وكلُّ خطـــيئاتهمْ أنَّـــهمْ *** يقولـونَ ؛ لا تسرقوا بيتنا
فليستْ فلسطينُ أرضاً مشاعاً *** فَتُعطى لمنْ شاءَ أن يسكنا
فإنْ تـــطـــلبوها بسمرِ القنا *** نـــردُّكمُ بطوالِ القـنا
فـــفي العربيِّ صفاتُ الأنامِ *** سوى أنْ يخافَ وأنْ يجبُنا
وإنْ تحـــــجلوا بيننا بالخداع *** فلنْ تَخْدعوا رجلاً مؤمنا
وكانـــــتْ لأجدادنا قبلَنا *** وتبـــقى لأحفادِنا بعدنا
وإنْ لكمْ بســـــواها غـــنى *** وليسَ لنا بسواها غنى
فلا تحـــــسبوها لكُمْ موطناً *** فلمْ تكُ يوماً لكمْ موطنا
وليـــسَ الذي نَبْتغيهِ مُحالاً *** وليسَ الذي رُمـــتمُ ممكنا
نصحناكُم فارعووا وانبذوا*** بليفورَ ذيَّالـــــــكَ الأرعنا
وإمَّا أبيتمْ فأُوصيكمُ *** بأنْ تحـــــــملوا معكمُ الأكفنا
فإنَّا سنـــــجعلُ من أرضِها *** لنـــا وطَناً ولكمْ مدفنا

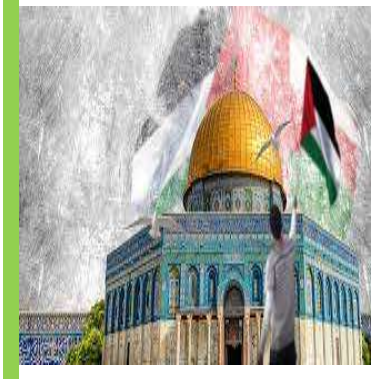

إيليا أبو ماضي